

من نفسه كل ما يشترك فيه مع الحيوان. إن مفهوم جالينوس للنفس الإنسانية أكثر ملاءمة ففي الوقت الذي يطالب بمجرد السيطرة وليس إلغاء كل العناصر اللاعقلية من النفس فإنه يستشهد بملاحظة الحيوان لتدعيم موقفه ووجهة نظره. ويمكن متابعة نفس الموقف تجاه الحيوانات لدى بوزيدونيوس^(٦٩) وأنه لمن المشوق اجراء عملية ربط بين وجهة نظر جالينوس وبين تدريسه، وكما نعلم فقد قدر وتقبل إلى حد معقول أخلاق بوزيدونيوس، وربما أصبح من المنطقي الآن استخدام النص الحديث (الأخلاق) لإعادة صياغة آراء بوزيدونيوس عن الأخلاق بطريقة واعية، ولكن مما يزيد من صعوبة المهمة إهمال المختصر العربي كل الأسماء ماعدا أشهر الأسماء اليونانية بينما عرض عن المسرات De Placitis اقتباسات واضحة وصريحة من بوزيدونيوس.

(ب) ويبدأ الفصل الذي يتناول فيه جالينوس النمو الأخلاقي والعقلي للأطفال الصغار كما يلي:^(٧٠) وحالات نفس الإنسان الممدوحة تسمى؛ "فضيلة" والمذمومة تسمى "رذيلة" وهذه الحالات تنقسم إلى قسمين: [١] منها ما يحدث للنفس من بعد الفكر والروية والتميز فيقال لها "معرفة" أو "ظن" أو "رأى". [٢] ومنها ما يعرض للنفس من غير فكر فيقال لها الميل الأخلاقي .

ومن هنا فإن الشر والفضائل الأخلاقية تكون عادة نتيجة الميل الأخلاقي والتفكير والتميز، ومن الواضح أن اهتمام جالينوس في هذا الفصل لا ينصب على الجزء العقلي، ولكن على الجزء اللاعقلي من النفس. وجد في بداية المقالة الرابعة من "الأخلاق"^(٧١) ملخصاً موجزاً لسيكولوجية العقل تأثر فيه جالينوس إلى حد كبير بالرواقية؛ وتظهر بعض "الأخلاق" في المواليد بمجرد ولادتهم، وقبل فترة التفكير، حيث يبدأ لديهم في الحال الشعور بالألم في الجسم وعدم الارتياح في النفس. مما يسبب لهم البكاء، لأن كل مولود لديه المقدرة على التخيل لما يوافقه وما يعكس هواه أو ميوله، ونفس الشيء يوجد فطرياً في الحيوانات غير